



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

حظوظ القوى الصغيرة في الانتخابات العراقية 2021 - المرأة نموذجا -

ا.م.د فلاح خلف الزهيري



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تهّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

حظوظ القوى الصغيرة في الانتخابات العراقية 2021 المرأة انموذجاً

ا.م.د. فلاح خلف الزهيري *

مقدمة

يقف العراق في الأشهر القادمة على موعد انتخابي جديد بعد حراك شعبي امتد لأشهر كانت مطالباته الأساسية حل مجلس النواب وإجراء انتخابات مبكرة؛ وبناء عليه تم الاتفاق على العاشر من تشرين الأول القادم موعداً لها، وشرعت الأحزاب والكتل السياسية إلى إعادة تنظيم صفوفها بهدف الاستعداد لحوض هذه الانتخابات، والتنافس على مقاعد مجلس النواب بدورته المقبلة، وفي وقت سابق صوت مجلس النواب على قانون الانتخابات التشريعية الذي اختلف في مضمونه عن القوانين السابقة، إذ اعتمد القانون الجديد على نظام الدوائر الانتخابية المتعددة الذي يمكن أن يؤثر في حظوظ القوى الصغيرة إذا ما ارادت المشاركة في تلك الانتخابات ومنها المرأة، وبناء على ذلك تحاول هذه الورقة تتبع حظوظ المرأة العراقية في الانتخابات العراقية القادمة عن طريق محاولة الاجابة على السؤال الآتي: ما حظوظ المرأة العراقية في انتخابات تشرين 2021 القادمة ؟

أولاً/ حظوظ المرأة العراقية ما قبل الكوتا

أثار تصويت مجلس النواب على قانون الانتخابات الجديد جملة اعتراضات ومخاوف من قبل قوى سياسية واجتماعية، وواحدة من هذه المخاوف أنه جعل حظوظ المرأة العراقية التي تعتمد حوض سباق الانتخابات قليلة أو مترجعة قياساً بحظوظها في الانتخابات السابقة، ومن اسباب ذلك:

- قيام الاحزاب والكتل السياسية بترشيح أعداد كبيرة من الرجال على مستوى الدائرة الانتخابية الواحدة لضمان الفوز بأكبر عدد من المقاعد في تلك الدوائر، وطبيعي ان ذلك يتم على حساب فئة النساء المرشحات الأمر الذي يصعب عليهن فرصة الحصول على مقعد نيابي في هذه الدوائر¹.

1. انظر الجدول رقم 3.

* باحث.

- من النقطة السابقة يتضح أن تلك الأحزاب والكتل التي تروم الدخول في السباق الانتخابي تتحسب كثيراً لاحتمال خسارة مقعد نيابي واحد؛ ولذلك لا تريد المغامرة بطرح أسماء مرشحات من النساء تعد احتمالية فوزها ضعيفة ضمن قوائمها الانتخابية، لذلك تلجأ الى طرح اسم مرشحة واحدة مقابل أربع أو خمس مرشحين رجال في الدائرة الانتخابية الواحدة، رغم أن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات شددت على ضرورة أن تقدم الأحزاب السياسية التي تعتمد خوض الانتخابات ما لا يقل عن خمس نساء في قوائمها الانتخابية، لضمان تكافؤ الفرص بين المرشحين، وهذا الأمر يدلل ويؤشر على عدم انصاف العنصر النسوي في الانتخابات القادمة من جهة، وعلى عدم قناعة تلك الأحزاب والكتل بأهمية وجود المرأة في المشهد السياسي العراقي من جهة ثانية .

ثانياً/ المرأة ونظام (الكوتا)

منح الدستور العراقي المرأة نسبة (خمسة وعشرين في المئة) من مقاعد مجلس النواب، هذه النسبة التي اصطلح عليها بالكوتا النسائية أسهمت في فوز عشرات النساء بمقاعد مجلس النواب خلال السنوات الماضية، الأمر الذي عدته الكثير من النساء مكسباً سياسياً جعل من المرأة العراقية فاعلاً أساسياً في المشهد السياسي، وهذا لا يلغي واقع أن ثمة أحزاباً ترى فرصة وصولها إلى البرلمان عبر ترشيح النساء في التحالفات الانتخابية معتمدة على العنصر النسوي في حصد أكبر عدد ممكن من المقاعد مستفيدة من هذه الكوتا النسائية؛ مما يتطلب الحذر من هذا الاستغلال لشكل مشاركة النساء في البرلمان القادم، وبرغم وجود هذا النص الدستوري الذي يحدد نسبة تمثيل النساء في مجلس النواب، إلا أن المرأة العراقية تواجه اليوم تحديات كبيرة في خوض الانتخابات التشريعية القادمة منها:

- عدم امتلاكها الأموال والنفوذ؛ إذ لا تستطيع المرأة خوض التنافس الانتخابي بصورة مستقلة.

- ضعف إمكانياتها وقدرتها على تشكيل أحزاب سياسية نسوية (لا يمكن للنساء خوض الانتخابات بعيداً عن نظام الكوتا المقر في الدستور وقوانين الانتخابات) .

- ونتيجة لذلك فهي تمثل وتخضع لسيطرة وسطوة الأحزاب والكتل السياسية؛ وبالتالي عدم قدرتها على الخروج عن توجهات واردة تلك الاحزاب والكتل.

- تراجع فرص التأثير بمزاج الناخب العراقي الذي اعتاد التصويت للأسماء المعروفة سياسية، أو تلك الأسماء التي برزت خلال السنوات السابقة، وهو أمر لا يصب في مصلحة النساء المستقلات اللواتي يبنون خوض الانتخابات القادمة.

”ونتيجة لكل لذلك أن المشهد السياسي العراقي خلال السنوات الماضية أنتج صورة نمطية للمرأة العراقية التي خاضت غمار العملية السياسية، واعتبارها مكماً عددياً في قوائمها الانتخابية نتيجة اعتماد نظام الكوتا في الانتخابات التشريعية، لأن بعض الأحزاب السياسية تعاطت مع المرأة العراقية بحسب دورها الاجتماعي الذي فرضته النظرة المجتمعية القاصرة التي تعتمد التعامل الجندي المبني على أساس النوع الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى ترسيخ تلك الصورة النمطية للمرأة وأسهم لاحقاً في تراجع حظوظها في الانتخابات“.

إن اعتماد نظام الكوتا في الانتخابات -رغم أنه إجراء مؤقت لحين تنامي وترسيخ التجربة الديمقراطية وحدوث تغيرات اجتماعية تسمح وتمكن المرأة من التعبير عن حقوقها وممارستها دون الانتظار أن تمنح وتعطى كمنحة قانونية- قد يضر ويقف حائلاً امام تنامي مشاركة المرأة العراقية بفعالية لأن نظام الكوتا سيسهم في تحزب المرأة وجعلها تتخلى عن فكرة الدفاع عن قضاياها بشكل خاص والقضايا العامة بشكل عام، والسعي وراء التمكّن السياسي عن طريق الانضواء والانخراط في الأحزاب السياسية التي يتم التحكم بها من قبل زعماء هذه الأحزاب، على الرغم من أن الأوضاع في العراق وخلال السنوات الأخيرة مرّت بتغيرات سياسية واجتماعية كبيرة إلا أن ذلك لا بد أن يرافقه تغيير لمنظومة القوانين التي حجمت من دور المرأة العراقية، ولا بد من إعطاء فرصة ودور أكبر لها لإثبات وجودها بوصفها مورداً بشرياً مهماً قادراً على مجاراة الرجل في كل الأدوار الاجتماعية والسياسية.

ثالثاً/ ماذا يمكن للمرأة عمله؟

إن أولى الخطوات التي يمكن للقطاع النسوي العراقي عمله في هذه المرحلة هو تنظيم انفسهن بأي توصيف كان: حزبا سياسيا ام كتلة نسوية تأخذ على عاتقها مهمة التحرك على النسوة المؤثرات في القطاعات الهامة في المجتمع (المجتمع المدني، الموظفات الحكوميات، صاحبات المشاريع الخاصة، الإعلاميات، المثقفات، الأكاديميات... وغيرها) لبلورة مواقف اجتماعية وسياسية الغرض منها ترسيخ وجودهن في العملية السياسية كفاعلات ومؤثرات يمكن أن يحسب لهن مستقبلاً؛ وبالتالي يدفع الأحزاب والكتل السياسية إلى التحالف معها بصيغ تحالفية وليست تابعة وهذا الأمر

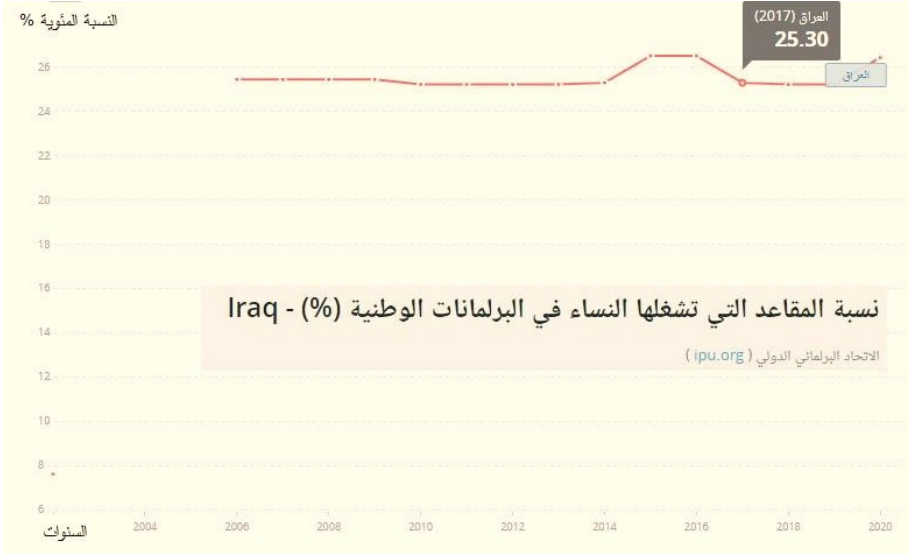
سينشط من أدوار المرأة مستقبلاً وبشكل عام وفي جميع الميادين، ويجب أن لا يغيب عن البال أن محرجات الانتخابات الماضية عام 2018 قد تميزت بظهور زعامة نسوية لقوائم انتخابية في عدد من محافظات الوسط ومحافظات إقليم كردستان، فقد بلغ عدد النساء الحاصلات على التسلسل رقم (1) في القوائم الانتخابية نحو 8 نساء، ” وهذا مؤشر جديد جاء به عدد من القوائم لتبين نواياها نحو تمكين المرأة من جهة وتأكيداً منها على أن هناك توجهاً جديداً مدنياً عاماً لبعض القوائم، وأن زعامة النساء تعد تحدياً كبيراً قد يكسر نوعاً ما من ذكورية المشهد السياسي ونمطية مشاركة المرأة في القوائم الانتخابية، وقد تظهر هناك منافسات واضحة في حصد الأصوات، فتمكن بعض النساء من الفوز بالمقعد البرلماني خارج أطر الكوتا النسائية“.

رابعاً/ تحليل مستقبلي

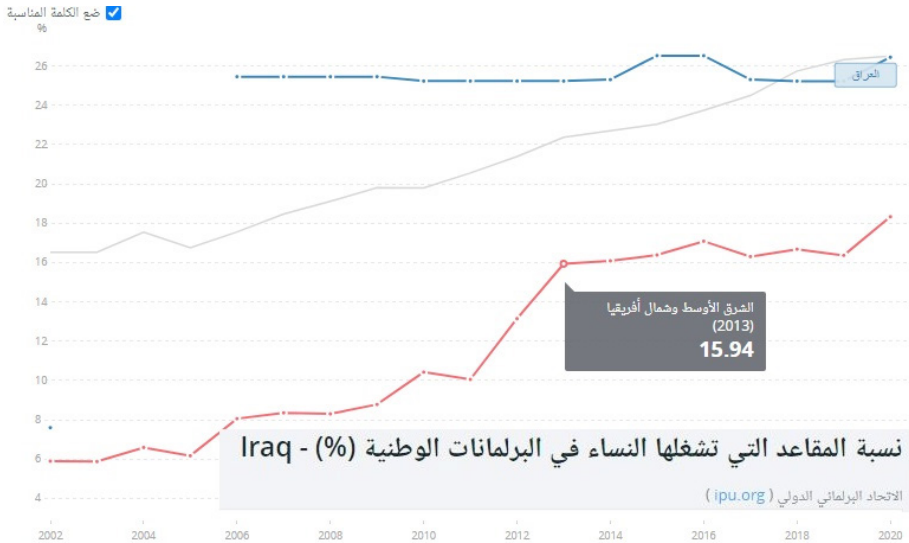
بحسب المختصين في علم الاجتماع والناشطات النسويات فإن المجتمع العراقي ينزع إلى مفهوم الذكورة، الذي يعطي للرجل دوراً أكبر في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، الأمر الذي أدى إلى انحسار دور المرأة في المشهد العام، فاتساع مفهوم الذكورة في المجتمع العراقي ألقى بظلاله على مزاج الناخب العراقي الذي يفضل بحسب هذه الثقافة المجتمعية التصويت للرجل على حساب المرأة؛ ويرجع ذلك إلى أن المشهد السياسي في العراق وخلال السنوات الماضية ركز كثيراً على أدوار الرجل السياسية مقابل عدم إبراز دور المرأة أو تمكينها في مختلف المجالات؛ مما جعلها تفقد فرصها المتكافئة مع الرجل.

ورغم كل المؤشرات التي قللت من حظوظ المرأة في الانتخابات التشريعية القادمة، يمكن القول إن المرأة العراقية تتمتع بقدر جيد من الحظوظ في الفوز بمقاعد مجلس النواب القادم²، وأنها قادرة على إثبات وجودها السياسي، كونها استطاعت أن تؤكد للناخبين قدرتها على إدارة الملفات الخدمية بعيداً عن شبهات الفساد المالي والإداري قياساً بالرجال، ونأمل أن تشهد الانتخابات التشريعية القادمة بروز تيارات سياسية قادرة على حلحلة المشكلات الخدمية والسياسية والأمنية بعيداً عن الصراعات الحزبية، وأن يكون للمرأة العراقية دور بارز في المشهد السياسي القادم بوصفها شريكاً فاعلاً وموثراً في المشهد العراقي.

حظوظ القوى الصغيرة في الانتخابات العراقية 2021 - المرأة نموذجاً-



ملحق رقم (1) النسبة المئوية لمشاركة النساء في البرلمان العراقي بحسب السنوات



ملحق رقم (2) النسبة المئوية لمشاركة النساء في البرلمان العراقي بحسب السنوات مقارنة بدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا

الذكور	الاناث	اجمالي العدد
2294	950	3244

جدول رقم (3) اعداد المرشحين لانتخابات 2021 حسب النوع الاجتماعي